الحرب والسياسة

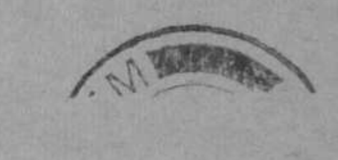
«الرسالة السادسة والعشرون»

القدس في ١٢ تشرين الأول سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

....



ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



ستالين الشبح الرهيب الذي يلاحق الديكتاتورين !

انهيـــار القوة المعنوية فى المانيا وايطاليـــا

ضعف حركات الطيران الالماني فوق بريطانيا الصامدة الى النهاية

توفرت الادلة على انحطاط الروح المعنوية في المانيا وايطاليا، وتذمر السكان في البلادين من سير الحرب وما يقاسونه من ضغط وارهاق ، وقلة اطعمة . والالمان اكثر شكوى من الطليان ، لأنهم ذاقوا اهوال تقييد الاطعمة والالبسة مدة سنوات طويلة وعانوا نقصان المواد اللازمة لتجاراتهم وصناعتهم ، كما اثرت فيهم غارات الطائرات البريطانية التي نسفت مصانعهم وجعلت الكثيرين منهم عاطلين عن العمل .

وتقول الصحف السويسرية والاميركية ، ويؤكد اقوالها روايات السياح القادمين من المانيا ، ان الغارات الجوية البريطانية لم تحطم الصناعة والمراكز الاقتصادية فقط ، بل حطمت اعصاب الالمان وجعلتهم يوقنون ان انتصاراتهم التى كسبوها فى الجولة الاولى من الحرب ، لم توصلهم الى الفوز الحاسم ، ولم تحقق شيئاً من الوعود الكثيرة الزاهية التى قطعها لهم الزعماء . وها هم يرون الآن ان ويلات الحرب تزداد شدة وقسوة ، والفقر يزداد انتشاراً ، والحصار البحري لا يلين ولا يرحم . وشعروا كذلك – رغم تكتم حكومتهم الشديد – بفداحة الخسائر التي نكبوا بها فى غارات طائراتهم على بريطانيا . وهذا ما حملهم على اليأس من كسب الحرب .

ولما كانت الصحف الالمانية لا تنشر الحقائق ابداً ، فان جماهير الشعب تلجأ الى وسائل اخرى للحصول على المعلومات الكافية فتصغي الى محطات الاذاعة الاجنبية ، رغم العقوبات الصارمة ، وتتولى نشرها ، اما في اوراق مطبوعة ، او شفاهياً . ومن شأن الاشاعات المتواترة أن تفت فى عضد السكان، وبالاخص اذا بولغ فيها عن قصد او عن غير قصد ، او اذا كانت متعلقة بالخسائر التي تنجم عن الغارات الجوية . ويقول فريق من القادمين من المانيا ان السكان يقاسون عيشاً نكداً ، لنقصان الاطعمة ، وفقدان البترول . اما فى ايطاليا التى لم تعان مشقات جدية للحرب ، فان السكان متذمرون جداً وحماستهم للحرب مفقودة ، ويكاد الواحد منهم لا يجد ما يكفيه من مؤونة .

ويبدو ان الدعاية الالمانية والايطالية، عند ما تتحدثان عن الحالة فى بريطانيا، تصفان الحالة فى المانيا وايطاليا وتدعيان انهما تصفان ما يجري في الجزر البريطانية. ولا شك ان اقوالهما عن المجاعة والرعب واليأس ، ما هي الا اقوال منتزعة من صميم الحياة فى بلاديهما .

وها هم الصحفيون المحايدون من مختلف الامم يكتبون عن الحالة في بريطانيا ويؤكدون ان الشعب البريطاني تزداد معنوياته قوة وتصميما على المضى فى الحرب. اما الخراب الذي تزعم محطات الراديو الالمانية والايطالية ، انه اصاب المدن الانكليزية ، فلا وجود له الا في مخيلة المسيطرين على تلك المحطات . والشعب البريطانى يطلع يومياً على نتائج الغارات ويتعرف على الخسائر ، لأن حكومته لم تتعرض لحرية الصحافة ، وتجد الجرائد طافحة بالمقالات والملاحظات والانتقادات وفيها المعلومات الاكيدة عن الخسائر التى اصابت البلاد في البر والبحر والجو ، ولهذا يسير الشعب البريطانى الى هدفه مفتوح العينين ، ولا يذهب ضحية الاكاذيب مثل الشعب الالمانى الذي يجهل كل شيء عن الحالة في العالم .

هنا يتجلى فضل الديمقراطية الصحيحة في بلد ديمقراطي موحد الكلمة شديد العزم لا تفل الخطوب ايمانه وثقته .

يعرف الشعب البريطانى ان خطر الغارات الجوية الالمانية قد خف كثيراً بفضل التدابير الدفاعية التي اتخذتها الحكومة ، ويعرف كذلك ان هجمات سلاح الجو الملكى قد نسفت جميع ما اعده الالمان لغزو بلاده . ولكنه مع ذلك غير مطمئن الى هذه النتائج الباهرة ، بل يراه يلحف في مطالبة حكومته بزيادة المعدات الدفاعية والاكثار من صنع الاسلحة ، والحكومة تلبي هذا الطلب وتحقق ذلك الرجاء . وهي تعمل حسابا لقرب اليوم الذي تهاجم فيه البلاد الالمانية ذاتها . اما وقد حل الشتاء ، دون ان يتمكن هتلر من غزو بريطانيا، فانه لن يحقق امنيته هذه الى الابد .

مـــا اعظم الفرق !

ننشر فيما يلى خلاصة موجزة للخطة الموضوعة لسلاح الجو الملكى البريطاني، والتعليمات المعطاة للطيارين بشأن مهمتهم وواجبهم اثناء غاراتهم على المانيا .

١ — وضعت قيادة الطيران خطط الهجوم على المانيا بدقة وعناية، وامرت الطيارين بان يقصروا هجومهم على المراكز الاقتصادية ، والاهداف ذات الاهمية الحربية المباشرة بعكس الالمان الذين يلقون قنابلهم على العمياء، ولا يفرقون بين السكان الآمنين والمراكز الحربية.

٢ — تختار قيادة الطيران الاهداف المراد مهاجمتها حسب اهميتها العاجلة للصناعة الالمانية . مثلا : تؤمر الطائرات اليوم بالقاء القنابل على احد مصانع الالومنيوم لتعرقل الصناعة الحربية الالمانية ، وفى الغد تؤمر بمهاجمة مصنع للنحاس وهكذا... وبذلك تشل صناعة الاسلحة.

٣ — وليس غرض سلاح الجو الملكي ، تهديم الصناعة الالمانية دون تفريق ، بل غرضه تهديم كل صناعة أو مستودع مواد اولية او نصف مصنوعة ، يمكن استخدامها فى الحرب .

٤ — ولا تنحصر المهمة فى تهديم الصناعة وحدها ، بل تشمل مراكز التوزيع ونقط المواصلات المهمة، اقتصادية كانت او عسكرية، لأن ذلك يضعف قوى الانتاج الحربى .

٥ — اما الغارات على السفن والقوارب الراسية فى الموانىء التى اعدها الألمان لغزو الجزر البريطانية ، فالقصد منها مزدوج : الاول ازالة خطر الغزو ، والثاني تكبيد الالمان خسائر مادية كبيرة لا قبل لهم بتحملها ، حتى يصبحوا عاجزين عن المضى فى الاستعداد للغزو .

٦ — وعلاوة على هذه الخسائر المادية ، ترمي قيادة الطيران البريطانى الى اضعاف قوة العدو المعنوية وحمله على التأكد من عبث متابعة الحرب وذلك بشل مجهودات الشعب والقاء اليأس فى قلبه بعد ان يرى بأم عينيه تهديم المراكز الاقتصادية وانقطاع موارده .

أما الالمان فانهم يرسلون طائراتهم لقذف الاهداف العسكرية والآمنين على السواء ، ولا يبالون اذا سقطت تلك القنابل على المستشفيات ومدارس الاطفال ، ويرجع ذلك الى ميلهم الغريزي الى الفتك والتدمير ، ثم الى عجزهم عن اصابة الاهداف العسكرية اذا وصلوا اليها ، ظناً منهم ان هذه الخطة الجهنمية تؤدي الى اضعاف القوة المعنوية عند البريطانيين .

خبـــير حربي يتحدث عن المعارك الجــوية

ويقارن بين الخسائر التي تكبدتها المانيا وبين خسائر بريطانيا

ننشر فيما يلي رأياً لخبير حربي كبير عن المعارك الجوية في سماء بريطانيا، بمناسبة دخول الحرب في مرحلة جديدة بالنظر لحلول فصل الشتاء :

ندر أن يتمكن انسان ما في أثناء الحرب من معرفة مجرى الامور فالتقدم في الحرب والتقهقر لا يكونان عادة حاسمين ، وانما يتوقفان دائماً على النتيجة ؛ التى قد تكون بعيدة الامد . وفي هذه الاثناء يحدث كثير من التغييرات فى الخطط الحربية ، دون أية دلالة .

والمعروف أن العدو المهاجم لا يتحمل الخسائر والنقصان في معداته الحربية دون أن يكون قد شعر بها فى الاصل . وهذه احدى الميزات التى تنطبق على الحالة فى الوقت الحاضر . فقد مر على اخلاء دنكرك أربعة أشهر ومهما كانت أهمية هذه الواقعة الخالدة ، فانها كانت بادرة لانخذال العدو.

نعم ان الالمان قد حطموا المقاومة المنظمة في بولندا في أقل من ثلاثة أسابيع ، وفي مدة مماثلة تقريباً أرغموا الجيش البلجيكي على الاستسلام وبعد نحو خمسة أسابيع طلبت فرنسا شروط الهدنة، والآن، بعد أربعة أشهر من الانسحاب من دنكرك ، لا نرى المانيا وايطاليا عازمتين على الحرب ضد الامبراطورية البريطانية وحدها بشدة أكثر من عزمهما عندما انسحبت أربعة أخماس الجيش البريطاني من أمام ضغط الهجوم الالماني الكامل .

وهذا ليس كل شيء فان هتلر لا يكف مطلقاً عن اطلاع العالم على قوة الاتحاد الالماني الطلياني المزعوم .

على أن الايام قد برهنت على أن هذا الاتحاد لم يخرج عن كونه نقطة تهديد لموقفهما معاً ؛ فان ايطاليا تعتقد على الاقل بانها لم تقم حتى الآن بهجوم ذي خطر على الامبراطورية البريطانية ؛ غير أن المانيا لا تدعي ذلك لنفسها ، فقد قامت بحملات ، وتنبأت أيضاً بالتاريخ الذي ستنتصر فيه !! ولكن لا يوجد أحد لا يعتقد بانها أخفقت كل الاخفاق فى تحقيق الوعود ، كما أخفقت أيضاً في انجاز ما قررت أن تقوم به من أعمال ، لا بل انها جوبهت بالانخذال الشائن .

ولا يرجع ذلك الى السرعة في الهجوم أو القلة في الاستعدادات . وذلك ما تتمتع به المانيا وهي قوية، لأنها تتمتع أيضاً بالعمل الشديد المتواصل . اذ لا يمكن لأحد أن يطلع على الاعمال الحربية التي وقعت في فرنسا ما بين ١٣ أيار و٣١ أيار منه دون أن يثور في نفسه العجب والدهشة من الكميات الهائلة في العدد من الاسلحة .

غير أن المانيا في هجومها على بريطانيا قد أضاعت وقتها سدى . فلقد تحققت (وهي تعلم تعذر مقارنة اسطولها باسطول عدوتها بريطانيا) من وجوب انتهاز الفرص لتحطيم سلاح الطيران البريطاني ، ولهذا حشدت أسرابها في أماكن جد قريبة من بريطانيا ؛ لتتمكن من ارسال قاذفات القنابل مصحوبة بالاسراب المقاتلة الى انكلترا ...

عززت قواها بعد الخسائر التى تكبدتها في حملة الجبهة الغربيـة ، وبعد شهرين سددت ضربتها . فالسلاح الجوي الالماني ـ قرة عين هتلر ـ يعده الالمان من القوى التى لا تقهر ما دامت الاسراب المقاتلة ترسل مع قاذفات القنابل .

ومن الممكن أن تكون هذه الطائرات أصابت بعض النجاح في هجومها ، ولكن ماذا كانت نتيجة الحملة ؟

لقد خسرت في شهر واحد ما يزيد على ١٤٠٠ طائرة مقابل ٤٠٧ طائرات بريطانية .

أما خسائرها في الارواح فلا تقارن . فقد خسر سلاح الطيران البريطاني ٢١٧ طياراً بينما يجب أن يكون سلاح الطيران الالماني قد خسر أكثر من ثلاثة آلاف طيار .

كل ذلك كان حتى الاسبوع الاول من ايلول ، حينما بدأ الهجوم على لندن ؛ واستمرت الهجمات الليلية المتواصلة على اثره على أن الخسائر في القوى المعادية قد لوحظت منذ الليلة الاولى، وان ادعى غورنغ بان قواه لا تغلب فقد تأكد أيضاً من عدم القدرة على الصمود أمام الطائرات البريطانية المحاربة .

ولقد كان مستحيلا على قوى سلاح الطيران البريطاني أن تصحب طائراته المقاتلة قاذفات القنابل ، وذلك لطول المسافات . أما المانيا فقد كانت تحسب حساب الغزوات التى كانت تشن في الليل. ففي بحر الاسابيع الثلاثة الاخيرة من ايلول لم يقم الالمان الا بغزوتين كبيرتين ، كلتاهما تكبدت خسائر فادحة ، وفي ما عداهما حاول الالمان أن يعوضوا خسائرهم غير أن هجماتهم تلك كانت بلا اهداف .

فقد خسر الالمان ما بين ١٢ آب الى اواخر ايلول ٢١١٦ طائرة بينما لم تزد خسائر السلاح الجوي البريطاني على ٥٩١ طائرة . وقد تزايدت أخيراً الخسائر في الطائرات الالمانية المقاتلة ؛ فلم تمض بضعة أسابيع الا وكانت اكثر من مرة ونصف المرة من خسائر الطائرات البريطانيـة المقاتلة التي كانت قد اسقطت ضعف عددها من قاذفات القنابل الالمانية وما يعادل مرة ونصف المرة من طائرات القتال الالمانية أيضاً .

ولو قارنا الخسائر في الارواح لكان الموقف محزناً جداً لالمانيا . اذ يجب أن تكون خسائرها في هذه المدة تتراوح ما بين ٤٠٠٠و٥٠٠٠ مقابل ٢٨٠ بريطانياً . وهذه المقارنة لا تحتاج الى تأكيد .

متى تبدأ بريطانيا الهجوم على المانيا ؟ ؟

تحفز الشعوب المقهورة للثورة يساعد الحركات الحربية البريطانية

فى التاسع عشر من شهر آب الماضى القى المستر تشرشل خطابا فى مجلس العموم البريطانى ، بسط فيه تطور الحالة فى السنة الاولى من الحرب الحاضرة . وبعد ان اشار الى ازدياد قوة بريطانيا واتساع نطاق دفاعها ، قال: « لا يجوز لنا ان نقف عند حد الدفاع ، بل يجب علينا ان نعد العدة لضرب العدو فى عقر داره ، وان نصبح مهاجمين بعد ان كنا مدافعين ».

وقد جاء فى الانباء الاخيرة ان رؤساء القوات الحربية البريطانية، عقدوا سلسلة اجتماعات فى لندن ، درسوا فيها احتمال قيام بريطانيا بهجمات ساحقة على الاراضي الالمانية .

ويقول الخبراء الحربيون ان هجوما من هذا النوع ممكن ، وبالأخص لدولة تسيطر على البحار والجو لأن انزال جنود الى اليابسة يتطلب قوة بحرية وجوية عظيمة . وقد اثبتت بريطانيا في سحب جيوشها من دنكرك بفرنسا ، انها تملك هذه القوة ، وليس هناك ما يمنع استخدامها في انزال الجيوش الى ارض العدو، او اراضى الاقطار التى يحتلها. وفى الجزر البريطانية الآن جيش قوي جداً ، يزداد عدداً ومعدات يوما بعد يوم ، ومن السهل استخدام هذا الجيش فى الغزو لاسترجاع حرية الامم المقهورة .

ومما يساعد الحركات البريطانية ان المانيا مضطرة الى توزيع قواتها على مساحات شاسعة من الاراضى التي تقطنها شعوب معادية لها تترقب اليوم السعيد الذي تثور فيه على ظلمها وطغيانها . ويتوقع كل انسان — وهو على حق — ان تثور هذه الشعوب عند ما ترى سدنة الحرية يقتربون منها ويدافعون عن استقلالها ويضحون بارواحهم لتسترد مكانتها الاولى . ويعرف القراء مما نشرناه فى هذه المجلة أن السلطات الالمانية طبقت على الاقطار المحتلة افظع الاساليب الارهابية وانتزعت منها اطعمتها وموادها الاولية ومخزون البترول ، ونقلت مصانعها وعمالها الى المانيا وقتلت الالوف من خيرة ابنائها . ولهذه الاسباب كانت هذه الاقطار — ولا تزال — على استعداد للثورة والتمرد ، وقد عملت ما في وسعها من أعمال التخريب، وعرقلة البرامج الالمانية . لـكنها عند ما ترى الهجوم لطرد النازيين قد بدأ ، تنشط الى ضرب القوات التى تستعمر بلادها وتسهيل عمليات الهجوم وعندئذ تضعف مقاومة الالمان لاضطرارهم الى تخصيص قسم وافر من جيوشهم لمحاربة الثائرين فى النرويج وهولندا وبلجيكا وتشيكوسلوفاكيا .

ولا يستبعد ان تكون لدى الدوائر البريطانية معلومات تؤكد استعداد النمساويين وقسم من الالمان انفسهم للتمرد على النظام النازي، وقد سبق لنا ان نشرنا فى هذه المجلة حوادث تدل على استياء النمساويين من الحكم الالمانى وانتشار حركة التخريب والافساد والتحريض السري فى المانيا ذاتها .

ولـكن متى تبدأ بريطانيا هجومها ؟ هذا هو السؤال الذى يتردد على الالسنة منذ ان القى المستر تشرشل خطابه السالف الذكر. وليس لهذا السؤال من جواب فى الوقت الحاضر ، الا ان فى وسع القراء ان يطمئنوا الى قوة الانكليز ، وحكمة الانكليز ، وبعد نظر الانكليز . فهم يرسمون خططهم فى هدوء ، وبعد تفكير عميق ، وتمحيص دقيق، ومتى حزموا امرهم على شىء، اعدوا له العدة الكافية، وساروا فى تنفيذه لايعوقهم عن ذلك فداحة الخسائر ولاعظم التضحيات

وتقول الدوائر العسكرية ان هناك جبهات عديدة يسهل مهاجمة المانيا منها ، ومن الممكن ضرب ايطاليا ضربة قاضية ترغمها على الخروج من ميدان القتال ، وغزو المانيا من الجنوب والغرب والشمال الغربي . وقد اثبت السلاح الجوي الملكى تفوقه العظيم ، واصبح يلحق بالالمان خسائر لا قبل لهم بتحملها ، فيهدم مصانعهم الحربية ، ومستودعات البترول ومصانع تكريره. ولم يبق لهم شيئاً من المعدات التى خصصوها لغزو بريطانيا فى موانىء الاقطار المحتلة ، وحطم لهم قسما جسيما من طائراتهم ، والغرض من هذه الغارات — كما قال المستر تشرشل — شل قوات العدو ، والقضاء على موارده الحربية ، تمهيداً للهجوم المنتظر. وقد أكد المستر تشرشل ثقته بالفوز النهائي، حتى ولو كانت جيوش المانيا على ابواب الهند .

ومن يراجع تاريخ الحرب الماضية يجد ان البريطانيين اتبعوا فيها خطة الارهاق وقطع الموارد ، وانقاص المواد الاولية حتى تعجز المصانع الحربية عن سد حاجات الجيش ، وبعد ان نجحت هذه الخطة ، بدأوا يضربون الالمان ضربات قاصمة ، وارغموهم على

الدنمرك ضحية النهب الالماني

كتبت مجلة الايكونوست تقول ان الدنمرك ضحية مثلى للنهب العلمي الذي تقوم به المانيا. فقد جاء في التقرير الاسبوعي الاخير لبنك الدنمرك الوطني ان الديون الاجنبية التى تجري تصفيتها (ومعنى هذا بالطبع الديون الالمانية) قد زادت على مئتين وتسعين مليون كرونز مقابل ديون دنمركية لا تزيد قيمتها على تسعة ملايين وتسعة أعشار المليون كرونز وكانت الحالة على العكس من ذلك وقت اجتياح المانيا للدنمرك اذ كانت تلك البلاد تملك وقتذاك نقداً اجنبياً قيمته نحو من خمسين مليون كرونز ومعنى هذا ان المانيا (اشترت)، منذ الاحتلال فى نيسان، بضائع قيمتها تزيد على ٣٢٥ مليون كرونز؛ وأم هذه البضائع منتجات زراعية كانت تستوردها بريطانيا قبل احتلال الدنمرك. ولما كانت الدنمرك تستورد القليل من البضائع من المانيا، فانها تقبض قيمة كل صادراتها الىهاتقريباً، بالورق النقدي الذي لا قيمة له. وليس ثمة شك في أن جميع الديون المستحقة على المانيا ستعد من قبل الديون الميتة. ولما كان المصدر الدنمركي يقبض ثمن ما يصدره بالعملة الدنمركية من البنك الوطنى المكلف بتسليف هذه الاموال، دون أن يكون له حق فى تعيين حد لما تستطيع المانيا استقراضه، فان الشعب الدنمركي يساق الى الاعتقاد بان المانيا عميل طيب. ونتيجة ذلك طبعاً ان الدنمرك لا تستطيع أن تستبدل الديون المستحقة على المانيا بالفحم الحجري والزيت والحديد والمواد الغذائية وغيرها من السلع التى تستورد في الاحوال العادية من الغرب، وستشعر الدنمرك بوطأة هذه الحالة شيئاً فشيئاً. ولما كان لا سبيل هناك لورود البضائع الجديدة، وما دام وضع الاموال الواردة لقاء الصادرات موضع التداول سيؤدي الى قلة في البضائع الموجودة والى زيادة فى الطلب، وبالتالي الى ارتفاع في الاسعار، فلا بد من حدوث تضخم؛ وهذا ما حدث في الدنمرك بالفعل، يدل على ذلك قيمة المتداول من الاوراق النقدية للبنك الوطني، تلك الاوراق التى تبلغ قيمتها الآن ٦٦٥ مليون كرونز مقابل ٤٥٢ مليون كرونز فى العام الماضى. وقد بذلت الحكومة الدنمركية جهد طاقتها لوضع حد للارتفاع في الاسعار ولكن جهودها لم تفد في وضع حد للاستغلال الالماني، ويدل ارتفاع اسعار الخبز الفاحش فى ايلول؛ مضافاً الى توزيع الخبز بالبطاقات، على المستقبل السيء الذي ينتظر الدنمركيين من جراء التضخم. وتبلغ بعض الاسعار المرسومة كحدود عليا لاسعار الطحين والخبز؛ ضعفي أسعار الخبز في السابق؛ وعلى الرغم من أن نحواً من ١٤ الف عامل عاطل قد اضطروا الى السعي عن أعمال في المانيا، فان لائحة العمال العاطلين في شهر آب بلغت مئة الف وستمائة أي بزيادة ٨٠ الف وثمانمائة عامل عن شهر تموز؛ وبزيادة اربعين الفاً عن شهر آب من عام ١٩٣٩. وقد بعث مؤخراً العمال الدنمركيون الذين يشتغلون في المانيا بربع مليون كرونز مساعدة منهم لاهاليهم في الدنمرك، ولما كانت هذه الاموال قد دفعتها البنوك الدنمركية الى اهاليهم، فانها مدفوعة من قبل المانيا على حساب التصفية ومعنى هذا ان الدنمرك تقدم لهتلر عملا مجانياً حتى في المانيا ذاتها.

••••••••

هتلر أعظم مجرم
سيظل اسمه خالداً في التاريخ

يقول البروفسور رامساى نوير ان التاريخ سيخلد اسم هتلر كأعظم مجرم ناجح. فقد ارتكب، او هو المسؤول عن ارتكاب، افظع الجرائم التي تورع عنها نيرون وايفان الرهيب.

ولكن يمكن اعتبار اثنتين من جرائمه كاعظم ما يستطيع مجرم ارتكابه لان آثارهما ستبقى ردحا طويلا من الزمن ماثلة للعيان والاولى منهما انه سمم افكار الجيل الجديد في المانيا وبعث في نفوسه القسوة والفحش والخيانة؛ ورباه على الجريمة والغدر وهجر الاخلاق الفاضلة وجعل من الشباب لصوصاً وقتلة وسفاحين لا يتطرق الشعور الانساني الى قلوبهم؛ ولذلك أصبحوا أكبر أعوان الشيطان. وكان من أولى فظائع هذا العهد البغيض زج عدد كبير هائل من الاساتذة والمفكرين وحملة الاقلام والفنيين في جحيم المعتقلات يقاسون فيها الموت ألواناً كل يوم، وليس لهم من ذنب الا أنهم يرون في هذه الحياة رأياً يخالف رأي هتلر! ولما نشبت الحرب وجدنا هؤلاء الالمان يتخلون عن أبسط مبادىء الانسانية والرفق، اذ كانوا يطلقون مدافعهم الرشاشة على جماهير اللاجئين ويذبحون الاطفال والنساء، ويهاجمون دور الصليب

استجداء الهدنة والصلح.

وهذه الخطة طبقوها فى حروب نابوليون ايضاً وعادت عليهم بافضل النتائج.

وسوف نرى أعمالا باهرة اشبه بالمعجزات يقوم بها البريطانيون بعد قليل عند ما تتعاظم نتائج الحصار البحري الدقيق الذي فرضوه على المانيا وايطاليا، واتساع نطاق الاستعدادات الحربية فى بريطانيا، والمساعدات التي ترد عليها من الولايات المتحدة.

تناقض مصالح روسيا والمــــانيا في البلقـــــان

أصطدام نفوذ الدولتين وخطة بريطانيا وتركيا لمجابهة الاخطار المتوقعة

دخل نحو ثلاث فرق من الجيش الالماني اراضي رومانيا ويحتمل أن يصل اليها فى المستقبل بعض الفرق الاخرى . والقصد من ارسال هذه القوات كاتقول الحكومة النازية هو حماية استقلال رومانيا من الاعتداء بعد أن ضمنت دولتا المحور هذا الاستقلال . ونحن لا نعرف كيف نوفق بين هذه الضمانة المزعومة ، وبين «الاحتلال» الحقيقي . فالعمل الذي أقدمت عليه المانيا هو في الواقع احتلال واستعمار ظاهران .

لقد ضمنت بريطانيا سلامة رومانيا واليونان ، وبولونيا من قبلهما؛ فما أرسلت اليها جندياً واحداً . ولكنها خاضت غمرات القتال عندما اعتدت المانيا على بولونيا . هذا هو الضمان الشريف النزيه الذي لا يخفي وراءه أغراضاً سرية !

وترمي المانيا من وراء عملها الاخير في رومانيا ، الى فرض رقابتها المكلفة على آبار البترول والحقول الزراعية ، حتى تحتكرها ولا ترسل شيئاً منها الى دولة أخرى . ولندع الآن البحث في مقدار ما تنتجه رومانيا من البترول وهو لا يزيد على ستة ملايين طن في السنة ، وان هذه الكمية لا تسد ربع حاجات المانيا في وقت السلم ، ولننتقل الى موقف روسيا من الخطوة النازية الاخيرة .

ليس في وسع روسيا أن تتسامح بوصول القوات الالمانية الى البحر الاسود ، ولا بتغلغل نفوذها فى البلقان لأنها واثقة كل الثقة بان هجوم دولتى المحور في المستقبل سيوجه ضدها ، وبالأخص بعد أن عجزتا عن اخضاع بريطانيا . ولهذا رأينا روسيا تنشط للعمل في مختلف العواصم البلقانية . وهي ترى ان الضمانة الالمانية لرومانيا (وهي احتلال كما بينا) موجهة ضد روسيا رأساً ؛ اذ ليس هناك من دولة مجاورة قد ينشب بينها وبين النازيين نزاع غيرها .

وبلغاريا الآن تعتبر روسيا منقذتها الوحيدة من الضغط الالماني الذي يزداد شدة يوماً بعد يوم ، لأن الامتين سلافيتان كما هو معلوم . والنفوذ الروسى يتغلغل في بلغاريا بسرعة ، وعدد أعضاء الحزب الشيوعي — رغم انه حزب غير معترف به — يتضاعف باستمرار لا لأن البلغاريين شيوعيون ، بل رغبة منهم في التظاهر بالود لروسيا .

ويوغوسلافيا أيضاً المتصلة الحدود بالمانيا وايطاليا معاً ، تعتبر نفسها تحت حماية روسيا الادبية للروابط العنصرية التى تجمعهما . ولو لا خشية دولتى المحور من اغضاب روسيا لشطبتا اسم يوغوسلافيا من الخارطة . وعلى كل ليس فى قدرة روسيا أن تغض الطرف عن كل مسعى يرمي الى وضع هذه الدولة تحت حماية المحور .

ومن هنا يلاحظ القراء أن روسيا لا يمكنها أن تسمح باقتراب الجيش الالماني من البحر الاسود واثارة مشكلة المضايق . كما انها لا تسمح بوضع البلقان تحت حماية المانيا وايطاليا حتى لا تؤلفا كتلة قوية توجه ضدها في المستقبل، وتملكا قواعد منيعة للغزو والاكتساح .

والدولة الوحيدة التي يبدو الخطر أدنى اليها من غيرها هي اليونان فايطاليا تطمع فى احتلال هذه الدولة والسيطرة على سواحلها وجزرها، لتجعل من هذه الجزر المنتشرة في بحر ايجه قواعد بحرية وجوية لها . ويحسن بنا أن نذكر القراء بان بريطانيا قطعت على نفسها عهداً بالدفاع عن استقلال اليونان ، ومقاومة كل معتد عليها ، واسطولها القوي في شرق البحر الابيض المتوسط يكفل هذا الدفاع ، بل ان الشواطيء ، والجزر اليونانية تصبح قواعد لغزو ايطاليا ذاتها . ونذكر القراء أيضاً بان تركيا تعهدت هي الاخرى بالدفاع عن اليونان مهما كلفها الامر .

ومفتاح الموقف في البلقان في يد روسيا وتركيا اللتين تزداد علاقاتهما تحسناً بعد الجفاء القديم . وقد عجزت المانيا — رغم دسائسها الكثيرة — عن التفريق بين تركيا وحليفتها بريطانيا . وكذلك فشلت دسائسها لتوسيع الخلاف بين تركيا وروسيا .

العلاقات البريطـــانية الروسية

ومن الحوادث ذات المغزى الكبير أن سفير بريطانيا أعلم الحكومة الروسية بعزم حكومته على فتح طريق بورما وهي الممر الوحيد للامدادات والنجدات التى تصل الى الصين ومنها تخرج صادراتها وهذه الخطوة الاولى من قبيل المجاملة السياسية ، لأن بريطانيا لم تعلم روسيا بعزمها على اغلاق تلك الطريق ، وهي الحريصة على مساعدة الصين ومدها بالاسلحة والذخائر ضد اليابان .

ويعتقد ان العلاقات البريطانية الروسية ستتحسن فى المستقبل ، ويرى الكثير من رجال السياسة فى الدولتين أن مصالحهما تقضى عليهما بالاتفاق والتفاهم .

الاحمر ويضربونها بالقنابل .

فاذا انصرفت جهود أبناء امة الى هذه الاعمال الشيطانية المروعة، فما هو الفخر الذي ستدعيه هذه الامة في المستقبل ؟ واذا امتزجت محبة التقطيع والتقتيل في دماء أبناء هذه الأمة ، الا تنتقل هذه المحبة الى اجيالها المقبلة ؟

والجريمة العظمى الثانية التى يسأل عنها هتلر ، هي غرس الحقد والكراهية في نفوس ابناء الشعوب التى احتلتها المانيا لأن الطرق التى أمر هتلر بتنفيذها في تلك الاقطار، كانت وحشية مخوفة ستظل جراحاتها دامية في قلوب تلك الشعوب ، مهما طال عليها العهد .

ومهما كان نجاح هتلر في هذه الحرب عظيما ، فانه قد هـدم أمته وقوض صروح مجدها وعمرانها ، وجعلها مكروهة عند جميع الامم . وسيظل اسم هتلر في التاريخ المقبل مقروناً بلقب البطولة ، ولكنها بطولة تخريب شعبه ، وبطولة العداء للجنس الانساني .

تسلح الولايات المتحدة

واستعـــدادها لخوض غمـــار الحرب

لم يبق رجل سياسي واحد ، فى الولايات المتحدة ، يرضى ان تظل بلاده واقفة تتفرج على ميدان القتـال غير عابئة بتطورات السياسة . ومن الممكن القول الآن ان فكرة « العزلة » اضمحلت وزالت من اميركا كلهـا ، بعد ان اخذ اعضـاء الحزب الجمهوريـ يدعون — مثل الديمقراطيين — الى شد ازر بريطـانيا . وهنـاك اشخاص يطلبون بالحاح شديد من حـكومتهم ان تقدم لبريطانيـا الطرادات الخفيفة والثقيلة ، والبوارج والغواصات ، وان يكون انتاج معامل الاسلحة الاميركية كله مخصصاً لبريطانيا ، حتى ولو ادى الامر الى عدم التقيد بقانون جونسون وقانون الحياد .

ويزداد الالحاح على الحكومة كذلك بان تتولى حماية الممتلكات البريطانية ، بان ترسل قواتها البحرية والبرية والجوية الى كثير من القواعد البريطـانية ، حتى يتسنى للولايات المتحدة ان تـكون على اهبة تامة لمجابهة كل الطوارىء .

والى جانب هذه الرغبة الصادقة في مساعدة بريطانيا وتفضيل هذه المساعدة على تسلح البـلاد الخاص ، نرى الحـكومة تصدر المراسيم الواحـد بعد الآخر لزيادة التسلح والاستعداد . وقد قررت ان تدرب مليون رجل على فنون القتال ، ودعت جميع احتياطي الاسطول للخدمة وصممت على مكافحة رجال «الطابور الخامس» ، وطلبت الاسراع فى انجاز برنامج التسلح البحري والجوى الواسع الذي وضعته قبل مدة .

وقد خرج الرجال المسؤولون فى الولايات المتحدة عن صمتهم بعد اعلان الميثاق الثلاثي وانضمام اليابان الى المحور ، واخذوا يلقون البيانات الرسمية ، يعلنون فيها عزمهم على مساعدة بريطانيا والمضى فى التسلح . وقال بعضهم ان الولايات المتحدة لا يجوز لها ان تظل فى معزل عن الحرب الحاضرة بعد ان اقتربت ميادينها من مياهها ، وقال آخرون ان دخول اميركا الحرب اصبح قريباً .

وترمى الاستعدادات الحربية الاخيرة فى الولايات المتحدة الى توزيع القوات على الجهات التى قد تهـددها اليابان فى المستقبل . وترى الدوائر الرسمية فى اميركا ان اشتباكها مع اليابان أصبح أمراً ممكناً ، بل منتظراً بين يوم وآخر . ومن يراجع خطاب الرئيس روزفلت والمستر نوكس وزير البحرية يلاحظ أن امتـداد الحرب أصبح قريباً جداً ، ولا مندوحة عنه .

سخط الالمـــان

على أسـاليب البـوليس السريـ

تدل التقارير الواردة من المانيا النازية والاقطار المجاورة لها ، على تعاظم سخط السكان الالمان على النظام الذي يلجأ اليه البوليس السري ؛ حتى أصبح رئيسه هملر اكره مخلوق على وجه الارض عندهؤلاء السكان. وقد لوحظ أن نشاط هذا البوليس كان محصوراً في مقاومة الشعوب الخاضعة للسيطرة الالمانية ، لكنه في الاشهر الاخيرة صار يشمل الالمان أنفسهم بتدابيره الاستثنائية الفظيعة .

ويبدو أن أحد الاسباب الرئيسية التي أدت الى سخط الالمان هو أن رجال البوليس السري معافون من الخدمة العسكرية ، ويبلغ عدد هؤلاء الرجال مليوناً ونصف مليون رجل ، وتجد النساء الالمانيات ازواجهن واخوتهن وأبناءهن يعملون في الصفوف الاولى من خطوط القتال فيزداد مقتهن لرجال البوليس السري علاوة على الاساليب الوحشية التي يتبعها في معاملة الناس ، مما يتعارض مع شعور النساء الرقيق .

وقد انتشرت حركة التذمر هذه بين الالمان أنفسهم مما حدا بهملر ورجاله الى القضاء عليها ، وأدى ذلك الى ادخال ١٢ الف معتقل جديد في معسكر اورانينبرغ معظمهم من الالمان المستائين الذين لم يخدعوا بانتصارات جيشهم الاخيرة .

وفي الوقت ذاته ما تزال معارضة الجستابو الالماني تزداد حدة في بوهيميا وموارافيا ، وقد وقعت حوادث عدة اغتيل فيها قسم من رجاله علاوة على الذين اغتيلوا فى بلدة كلادنو في العام المنصرم .

ومن الحوادث الخطيرة أن أحد رجال البوليس السري وجد يحتضر في بلدة دوما سليتز ، وقد قال هذا ان الذي أطلق عليه الرصاص طالب تشيكي يدعى سمودك ، فوضعت السلطات جائزة ٢٠ الف كورون لمن يهديها الى مقر ذلك الطالب ، لكن هذه المكافأة لم تغر أحداً من أبناء الشعب ولا يزال الطالب في نجوة من الاعتقال . وقد اعترفت بهـذه الحادثة الصحف الالمانية كلها لأنها أصبحت حديث الناس في مجالسهم ولم يعد في الامكان اخفاؤها .

وفي شهر أيار الماضى وجد اثنان من رجال الجستابو مقتولين فقدمت السلطات جائزة مئة الف كوردن لمن يدل على القتلة ، ولكن هؤلاء ظلوا سالمين !

والى جانب هذا نرى فى الولايات المتحدة مساعى ترمي الى تحسين العلاقات مع روسيا السوفيتية ، حتى تحول دون توقيع ميثاق عدم اعتداء بينها وبين اليابان أي حتى تحول دون اتفاق هاتين الدولتين على تبادل المساعدة والتعاون .

وسنرى فى الاسابيع القليـلة المقبلة تطوراً سياسياً عظيماً ذا أثر فعال فى التاريخ الحديث .

اجتماع برنر بعد عقد الميثاق الثلاثي

انضمام اليابان الى دولتي المحور يؤدي الى تقوية بريطانيا

في الاسبوع الماضي اجتمع هتلر وموسوليني في مضيق برنر ، الحد الفاصل بين المانيا وايطاليا ؛ وتباحثا ملياً في موقف دولتي المحور - بعد انضمام اليابان اليهما - والخطة السياسية والحربية التي ستنهجانها في المستقبل.

ومن الامور البديهية أن يبحث الديكتاتوران في الحالة الحربية الحاضرة ، وما أسفرت عنه جهود دولتيهما العسكرية . لكن مراسلي الصحف الاميركية يجمعون على القول بان الديكتاتورين درسا مشروع القيام بحملة سلمية لأنهاء الحرب ، فان فشلت هذه الحملة دفعا اليابان الى الاشتراك الفعلي في القتال ؛ وحملا اسبانيا على السير معهما كذلك .

ويرجح الصحفيون الاميركيون ان ابحاث برنر شملت المواضيع التالية : فشل مشروع غزو بريطانيا ، محاولة اشراك اسبانيا في القتال لتبدأ الزحف على قناة السويس عن طريق جبل طارق ، التوغل في البلقان ، موقف روسيا ، الحالة في البحر المتوسط ، ادخال اليابان في الحرب لوقف مساعدات اميركا عن بريطانيا .

وقد جرت العادة أن يتبع اجتماع هتلر وموسوليني ظهور مفاجأة مسرحية ينظمانها تنظيماً محكماً . فما هي المفاجأة التي أعداها في اجتماعهما الاخير ؟

ان الاتفاق الثلاثي الجديد جاء بنتائج معكوسة ولم يحقق شيئاً من آمال المانيا وايطاليا . لأن الولايات المتحدة رأت فيه تحدياً لها ، فما توانت لحظة في تقديم جوابها العملي عليه ، اذ قررت المضي في الاستعداد الحربي ، والاستمرار على مساعدة بريطانيا ، واتخاذ الاجراءات الجدية التي تكفل لها القضاء على كل خطر يدنو منها . وقد كان عقد هذا الاتفاق ذا أثر عظيم على الموقف الدولي ، بل جاء مفيداً جداً لبريطانيا ، اذ جاءها باصدقاء جدد ، وشدد عزائم اصدقائها القدماء وحملهم على زيادة مساعداتهم لها ، وها هي الاصوات ترتفع في جميع انحاء العالم الجديد مطالبة بمنح بريطانيا قروضاً مالية ، وتخفيض ديونها السابقة والتعهد بحماية ممتلكاتها ، وها هي الولايات المتحدة تمضي في تسلحها الى أبعد حد وتضع الخطط اللازمة لشل أعمال المفسدين ورجال الطابور الخامس .

أما فشل غزو بريطانيا فقد أصبح حقيقة ثابتة ، ويزعم الالمان أن هذا المشروع لم يعد أمراً ضرورياً بسبب انضمام اليابان الى المحور ، بهذا صرح أحد رجالهم المسؤولين ، وهذا التصريح ليس إلا مراوغة وتضليلا واخفاء للفشل والهزيمة .

وهذه الهزيمة هي السبب الرئيسي في اجتماع برنر ، وهي التي تدعو الدولتين الديكتاتوريتين الى وضع خطط ترمي الى اكتساب أقطار جديدة لتقوية الروح المعنوية في بلاديهما . فالى أين تتجه هاتان الدولتان ؟ الى البلقان ؟ ان روسيا لهما بالمرصاد وقد حشدت على الحدود اكثر من مليون جندي مزودين بالاسلحة الميكانيكية والطائرات ؟ الى افريقيا ؟ ان الطليان لم يتقدموا شبراً واحداً من الاراضي المصرية بعد وصولهم الى سيدي براني ! الى البحر المتوسط ؟ وهذا الاسطول البريطاني يسد على ايطاليا وقواتها البحرية الطرق !

ويقال في بعض الدوائر ان دولتي المحور عازمتان على الاتفاق مع حكومة بيتان ، وعقد ميثاق معها يضمن مساعدتها على مقاتلة بريطانيا ؛ ولذلك سافر وزير الدعاية الايطالية الى باريس ، بعد رجوع موسوليني من برنر مباشرة ؛ للاتصال برجال فيشي الذين أصبحوا أدوات مطواعة في ايدي المانيا وايطاليا . والاتفاق المنشود - كما يشاع - يشمل وضع المستعمرات الافرنسية في افريقيا قواعد لغزو الممتلكات البريطانية . لكننا نعتقد اعتقاداً جازماً بان اتفاقا من هذا النوع بين برلين وروما وفيشي سيؤدي الى نتائج في مصلحة بريطانيا ، اذ يحمل القوات الفرنسية التي لا تزال مترددة بين الخضوع لحكومة بيتان والتمرد عليها ، على الانضمام الى حركة الجنرال دوغول وبذلك تزداد الجبهة البريطانية مناعة وقوة.

ومهما يكن الامر ، فان السياسة التي تسير عليها دولتا المحور ، في الوقت الحاضر ، دليل على اضطرابهما وضعفهما ، وشدة ما تقاسيانه في هذه الحرب ، وهذا هو التفسير المعقول للمحاولات التي تبذلانها لكسب الاصدقاء والحلفاء ، وقد سبق لهتلر أن تبجح قائلا : ان قوات المانيا وحدها كافية لقهر بريطانيا ، فما باله الآن ينشد صداقة اليابان واسبانيا ويطلب معونتهما للفوز في هذه الحرب ؟؟

وقد قلنا في العدد الماضي ان الاتفاق الثلاثي الاخير أشبه باتفاق «المفلسين» ، لأن اليابان أفقر من أن تقدم شيئاً من المساعدة المادية أو الحربية لالمانيا وايطاليا ، وكذلك الحال في هاتين الدولتين العاجزتين عن اشباع شعبيهما وتأمين المواد الاولية اللازمة لصناعتهما الحربية . وها هي حوادث اسبوع واحد تثبت أن هذا الاتفاق أفاد الدول الديمقراطية وشدد عزائمها ودفعها الى التضافر والتضامن . ولا نعدو الواقع اذا قلنا أن هذا الميثاق جاء عبئاً ثقيلا على برلين المكلفة باعاشة ايطاليا وقيادة قواتها ، ورسم الخطط لها ، كما جاء نعمة على بريطانيا لأنه وحد كلمة الاميركيين على وجوب تفضيل مساعدتها على التسلح الاميركي الخاص ، وفتح عيني روسيا على الاخطار المحدقة بها .